29. جريدة فتى العراق، العدد (2059) 3 حزيران 1957 .
30. للصدر نفسه، العدد (2125) 23 كانون الثاني 1958 .
31. ضم الوفد كلا من: أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف ومحمد خيضر والمكلف بالإعلام مصطفى الأشرف.
32. جريدة فتى العراق، العدد (2002) في 29 اكتوبر 1956.
33. نقلا عن: وائل علي احمد النحلي، تاريخ الصحافة الموصلية 1926 – 1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب / جامعة الموصل، 1988، ص389-390 .
34. يُعتبر إضراب الثمانية أيام حدثا بارزاً في مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية،وتكمن أهمية موعده مع اشتداد عود الثورة وتحقيق انتصارات عسكرية على الجيش الفرنسي وتزامنه مع موعد إدراج القضية الجزائرية في برنامج الأمم المتحدة حيث تقرر مناقشتها في 28 جانفي 1957. فجاء هذا الإضراب كعمل سياسي لفت الانتباه لما يحدث في الجزائر وكشف جرائم الاستعمار أمام الرأي العام العالمي، والتمهيد لاعتراف هيئة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال والتأكيد مرة أخرى على التفاف الشعب حول جبهة وجيش التحرير الوطني باعتبارهما الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.
35. جريدة فتى العراق، العدد (2129) في 1 ديسمبر 1957 .
36. المصدر نفسه.
37. المصدر نفسه.
38. وائل علي احمد النحلي، المرجع السابق، ص358
39. المرجع نفسه، ص389 .
40. جريدة فتى العراق، العدد (2271) 14 ديسمبر1959 .
41. المصدر نفسه، العدد (2275) 28 ديسمبر 1959 .
42. جريدة فتى العراق، الأعداد: 2033 في 22 افريل؛ 2024 في 23 افريل 1959 و 2441 في 6 افريل 1962.
43. المصدر نفسه، العدد (2148) 14 افريل 1958.
44. المصدر نفسه.
45. المصدر نفسه .
46. جريدة فتى العراق، العدد (2403) 27 فيفري 1962 .
47. المصدر نفسه، العدد (2461) 25 مارس 1962 .
48. المصدر نفسه، العدد (2535) 6 جويلية 1962 .
49. المصدر نفسه، العدد (2535) 6 جويلية 1962.
50. المصدر نفسه.
51. منهل الهام عبد ال عرو عقراوي، المرجع السابق، ص165.

الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
بين 1955-1962 م

أ./ خلوفي بغداد*

مع اندلاع الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954، كانت الحركة الطلابية الجزائرية مقسمة إلى عدة تنظيمات طلابية، أهمها جمعية الطلبة المسلمين لأفريقيا الشمالية بالجزائر وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا، بالإضافة إلى جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس وجمعية الطلبة الجزائريين بالمغرب.

لكن الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية وبتونس والمغرب قاموا في شهر جويلية (01) 1955 بتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) بعد أن أصبح ذلك المطلب ضرورة ملحة تقتضيها طبيعة المرحلة وظروفها وبعد استتراف عامين من الشد والجذب بين الأطراف المتصارعة حول الأسس والأفكار التي يتكون على أساسها ذلك الاتحاد، الذي ظل بعد تأسيسه، طيلة فترة الثورة التحريرية يقود الطلبة في طريق النضال وفي خدمة الثورة وأهدافها.

1-نشأة الاتحاد:

عندما نشأت الحركة الطلابية بالجزائر سنة 1919(02) ثم بفرنسا سنة 1927(03)، كان الطلبة المسلمون الجزائريون في الجامعات الفرنسية يهدفون إلى العمل في إطار وحدوي مغاربي، لذلك سموا جمعيتهم الطلابية المحلية بالجزائر جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين لإفريقيا الشمالية (AEMAN)، وهذا بالرغم من أن هذه الجمعية كانت جمعية طلابية جزائرية محضة. في حين أن الطلبة المسلمين من دول شمال إفريقيا الثلاث تجمعوا بفرنسا وكونوا جمعية واحدة تمثلهم وتوحد أعمالهم ونشاطاتهم وتوجه وتنسق نضالاتهم هي جمعية الطلبة

المسلمين لشمال إفريقيا (AEMNA). (04) إلا أن ذلك لم يكن كافيا لتحقيق تطلعاتهم و آمالهم. فقد سعى طلبة دول شمال إفريقيا الثلاثة إلى العمل من أجل إنشاء اتحاد طلابي واحد يجمع ويوحد كل الطلبة المسلمين الشمال إفريقيين في إطاره سواء كانوا بفرنسا أو بأوطانهم الأصلية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بفعل تنامي سياسات الأحلاف والتكتلات في تلك الفترة. وهذا من أجل إعطاء نشاطهم بعدا مغاربيا، ووزنا أكبر وحتى مجالا أوسع، إيمانا منهم بالمصير المشترك لبلدانهم. ولقد تكلل سعي هؤلاء الطلاب فعليا بإنشاء الاتحاد المغاربي للطلبة المسلمين UMEMفي 23 ديسمبر 1953 بالجزائر. غير أن هذا الاتحاد كان قد ولد ميتا لعدة أسباب، كان من أهمها إصرار الطلبة التونسيين على تكوين اتحادهم الطلابي الخاص بهم، وهو الأمر الذي حمل الطلبة الجزائريين على التفكير في إنشاء اتحادهم الخاص أيضا بعد فشل محاولات التنظيم والعمل في الإطار الطلابي المغاربي (05).

غير أنه عند الشروع في الاستعداد لتأسيس هذا الاتحاد ظهر خلاف بين جناحين من الطلبة الجزائريين، جناح يريد اتحادا وطنيا للطلبة الجزائريين وجناح يريد اتحادا للطلبة المسلمين الجزائريين(06) . ولقد بادر الجناح الأول إلى تأسيس اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس (UEAP) في شهر ديسمبر 1953 ليكون النواة لاتحاد وطني مفتوح على كل الطلبة الجزائريين من مختلف الأصول-بما فيهم الأوربيين واليهود- الذين يقبلون فكرة الاستقلال للجزائر بدون تفريق في العرق والدين، وقد تكونت اللجنة المديرة لهذا الاتحاد من طلبة من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مثل (محمد حربي، محمد العربي مادي وأمير بن عيسى) وطلبة شيوعيين مثل (رحال جمال الدين أحمد إينال حفيظ بوجمعة وعبد الحق براح) (07) غير أن الطلبة الشيوعيين ومناصريهم كانوا قد سيطروا على هذا الاتحاد وجعلوه أداة في أيديهم، وهذا ما حمل الطلبة الوطنيين من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كبلعيد عبد السلام ورضا مالك إلى رفض هذا الطرح ورفض قبول هذه الأفكار التي يروج لها هؤلاء، ساعين إلى تكوين اتحاد يقتصر على الطلبة الجزائريين المسلمين فقط، يؤكدون من خلاله على هويتهم العربية

الإسلامية ويقصون منه الطلبة الشيوعيين (08) .ومن أجل إنجاح هذا المشروع عمل الطلبة الوطنيون داخل الجزائر وبفرنسا (09) على تهيئة الظروف لذلك، حيث تمكن هؤلاء من إعادة السيطرة على جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر خلال انتخابات الموسم الجامعي 1955/1954، وبالتالي فإن نجاحهم في تأطير طلبة جامعة الجزائر كان مضمونا، إلا أنهم على العكس من ذلك لم يكونوا يتمتعون بالامتياز نفسه بالنسبة للجامعات الفرنسية الأخرى بفرنسا. ولذلك كان عليهم القيام بعمل إضافي و مجهود أكبر من أجل كسب تعاطف الطلبة الجزائريين و وقوفهم إلى جانب الطرح الذي يدافعون عنه (10) . ومن أجل هذا الغرض تنقل إلى باريس قصد إنجاح هذه المهمة بلعيد عبد السلام ورضا مالك وعبد القادر بلعربي ومحمد بن يحي والأخضر الإبراهيمي لتدعيم العناصر التي كانت موجودة بمدينة باريس من قبل من مثل عبد المالك بن حبيلس، مسعود آيت شعلال ومولود بلهوان. كما تنقل من الجزائر أيضا طاهر حمدي، هاشمي بونجار ومحمد رزوق إلى مدينة تولوز (Toulouse)، محمد كلو ومحمد خميستي إلى مدينة مونتبولييه(Montpellier)، علي لخذاري إلى مدينة غرونوبل (Grenoble)، أحمد أوعامر ومحمد وداحي إلى مدينة كان (Caen)، محمد أوسيف إلى مدينة ريمس (Reimes)، وشريف فايدي إلى مدينة ليون (Lyon). بالإضافة إلى العناصر التي كانت موجودة في بعض من هذه المدن من قبل من أمثال محمود بن حبيلس، محمد عبادة وسعيد شيبان بمدينة ستراسبورغ(Strasbourg)، محمد تومي و مصطفى لاليامي بمدينة مونتبولييه، رشيد وطاهر معيزة بمدينة تولوز، محمد بجاوي وجلول بغلي بمدينة غرونوبل، نور الدين دلسي بمدينة تور(Tours)، وشايب طالب بمدينة نانسي (Nancy). (11)

حضور هذه المجموعة الكبيرة من الطلبة الوطنيين إلى جانب أسماء أخرى(12) و العمل التحضيري الذي قاموا به كان دعما لانتصار ونجاح فكرة تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، هذه الفكرة التي ترسخت أكثر وازداد حماس الطلبة الوطنيين لها بعد اندلاع الثورة التحريرية بالرغم من أنها كانت موجودة منذ سنة 1953، غير أن الثورة كان لها الأثر الحاسم في الإسراع

لإنجاح هذه الخطوة التي ستدعم النضال الوطني بمختلف أشكاله وتقحم جميع فئات الشعب الجزائري إلى صفه(13)وحتى يتم وضع حد لهذا الصراع والنقاش وتأسيس الاتحاد العام للطلبة وبعد مراسلات بين بلعيد عبد السلام وأعضاء مكتب جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية بالجزائر، وجهت هذه الجمعية بيانا على شكل منشور بتاريخ 27 فيفري 1955 تم تبنيه من طرف مكتبها بالإجماع، هذا البيان يدعو كل الطلبة الجزائريين داخل الجزائر وخارجها ويحثهم على المشاركة في الندوة التحضيرية لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وهي الدعوة التي استجاب لها اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس أيضا(14)

وقبل عقد الندوة التحضيرية، تم عقد جمعيات عامة في كل جامعة يتواجد بها طلبة جزائريون من أجل اختيار مندوبين يمثلون الطلبة وينوبون عنهم في التصويت خلال الندوة التحضيرية، وبسبب الجهد والعمل المتواصل الذي قام به الطلبة الوطنيون وبسبب أصداء الثورة التحريرية وانتصاراتها رجحت كفة الاتجاه الوطني وأنتخب ممثلوه بكثرة لحضور هذه الندوة (15) .

وخلال عقد الندوة التحضيرية بباريس بمقر جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بـ115 شارع سان ميشال ما بين 04 و07 أفريل 1955 اشتد الصراع والنقاش حول طبيعة الاتحاد المزمع تأسيسه ومحتوى تسميته وشروط الانضمام إليه، وإذا كان الطلبة قد اتفقوا خلال الندوة على ضرورة استقلال الجزائر، فان معركة مهمة نشبت بينهم حول حضور أو غياب كلمة مسلمين أو ما عرف بحرف الميم في تسمية الاتحاد(16) .

فالطلبة الشيوعيون–حفيظ بوجمعة ورحال جمال الدين وعبد الحق براح وأحمد إينال– ومناصروهم من الطلبة المتحمسين للتعدد الثقافي –محمد أركون، عبد الكريم شيتور، حسان عزيز– والطلبة الوطنيون التقدميون –صالح خلاف ومحمد حربي– كانوا يرفضون إدراج كلمة مسلمين في عنوان الاتحاد ويلحون على جعل هذا الاتحاد مفتوحا على كل الطلبة الذين يقبلون أن يكونوا جزائريين بما فيهم الطلبة من أصول أوروبية ويهودية دون تمييز في العرق و الدين(17) يقول محمد حربي أننا برفضنا كلمة المسلمين كنا نريد تحقيق ثلاثة أهداف من وراء عدم تحديد اسم للاتحاد يجعله ضيق الأفق ويحصره في مرجعية دينية أو عرقية ضيقة، هذه الأهداف الثلاثة هي :

1- أن الأوربيين و اليهود من أصول جزائرية لهم الحق في أن يكونوا جزائريين إذا ما شعروا بأنهم أبناء هذه البلاد و وقفوا من أجل الدفاع عنها والسعي إلى استقلالها، لذلك لهم الحق في الانخراط بهذه الصفة كطلبة في هيئة نقابية تجمع كل الطلبة الجزائريين.

2-تشجيع التعدد الثقافي والديني والعرقي.

3-عدم غلق الحدود الثقافية وعدم إدخال الرمز الديني في تصور الوطنية (18) بينما كان الطلبة الوطنيون يلحون على ضرورة إدراج كلمة مسلمين، وذلك تمييزا للاتحاد الوطني الذي يجب أن يكون جزائريا صرفا يضم الطلبة الجزائريين المسلمين فقط ويظهر هويتهم العربية الإسلامية (19) يقول بلعيد عبد السلام أن الدعوة إلى إنشاء اتحاد وطني للطلبة كانت موجهة إلى الطلبة الجزائريين الذين كانوا يعيشون في ظروف أهالي لأن الطلبة الجزائريين من أصول أوروبية ويهودية كانت لهم امتيازاتهم باعتبارهم مواطنين فرنسيين، كما أن دخول هذه العناصر الأخيرة إلى الاتحاد يجعله يتميع ويفقد صفة التمثيل للطلبة الجزائريين باعتبار أن هؤلاء كانوا أقلية قياسا بالمجموعة الأخرى التي تضم الشيوعيين ومواليهم من الطلبة الأوربيين واليهود(20) وهو التحليل نفسه الذي ذهب إليه صالح بن القبي الذي يعتبر التنازل عن الانتماء للعروبة والدين الإسلامي فتحا لباب الانخراط أمام أبناء الجالية الأوروبية المقيمة بالجزائر وهو بمثابة الفرصة لهؤلاء للتحكم المطلق في سياسة الاتحاد الجديدة لأنهم كانوا يشكلون الأغلبية الساحقة على مستوى التعليم العالي.

وعندما أحس الطلبة الشيوعيون ومناصروهم بأن أغلبية الطلبة يميلون إلى فرضية تأسيس اتحاد عام للطلبة المسلمين الجزائريين خاصة بعد انضمام طلبة

جمعية العلماء المسلمين-أحمد طالب-وطلبة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري- العياشي ياكر وصادق صابر- إلى هذه الفرضية، انسحبوا من الندوة وعقدوا ندوة أخرى خاصة بهم(21) وتم حسم الأمر في الأخير لصالح إبقاء كلمة المسلمين في عنوان الاتحاد، إذ صوت على هذا الطرح بالأغلبية بعد مغادرة الجناح المعارض الندوة التي أكدت في بيانها الختامي على ذلك : « إن بلدنا يعرف وضعية خاصة به تميزه عن البلدين الآخرين لشمال إفريقيا، وإذا كان البلدان الآخران يحتفظان بشخصيتهما الإسلامية كما تطورت تاريخيا، فإن الأمر ليس بالكيفية نفسها بالنسبة للجزائر التي حاولوا اقتلاعها من حضارتها التي تطورت من خلالها»(22).

وعند انعقاد المؤتمر التأسيسي للاتحاد ما بين 08 و14 جويلية 1955 كان الطلبة المنشقون المناصرون لحذف كلمة المسلمين يعقدون مؤتمرهم التأسيسي في التاريخ نفسه ، حيث أعلنوا رسميا عن تأسيس الاتحاد الوطني للطلبة الجزائرين (UNEA)، إلا أن هذا الاتحاد كان قد ولد ميتا لأن مؤسسيه وجدوا أنفسهم أقلية ومعزولين عن بقية الطلبة كما أن الدعاية كانت قد لاحقتهم بأنهم ضد الوطنية والإسلام، فاضطروا إلى عدم تقديم أوراق اعتماد اتحادهم إلى السلطات الفرنسية وتركوا مناصريهم أحرارا فاختاروا الانضمام إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(23).

أما المؤتمر التأسيسي للاتحاد فقد عقد بقاعة التعاضدية بباريس بحضور ممثلين عن الطلبة الجزائريين من الجزائر ومن الجامعات الفرنسية بفرنسا ومن الزيتونة والقيروان، في حين لم يحضر أي ممثل عن الطلبة الجزائريين من المشرق العربي، إلى جانب حضور ممثلين عن منظمات مغربية و إفريقية وفرنسية(24).

وتم في هذا المؤتمر الإعلان الرسمي عن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(UGEMA)، وتحديد أهدافه وبرنامجه، كما أنتخب أحمد طالب الإبراهيمي أول رئيس للاتحاد ومولود بلهوان أمينا عاما. ووضعت الهياكل التنظيمية للاتحاد والتي تمثلت في لجنة مديرة مكونة من سبعة عشر عضوا تمثل السلطة العليا للاتحاد بعد المؤتمر، ولجنة تنفيذية تتألف من خمسة أعضاء هم : أحمد طالب الإبراهيمي رئيسا، مولود بلهوان أمينا عاما، لعياشي ياكر نائبا للرئيس، عبد الرحمان شريط أمينا عاما مساعدا، محمد منصور أمينا للمال. (25)

ويلاحظ من تركيبة أعضاء اللجنة التنفيذية أنها لم تكن تضم عناصر من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وإنما كان أعضاؤها من جمعية العلماء- أحمد طالب وعبد الرحمان شريط - ومن الاتحاد الديمقراطي — العياشي ياكر-، أما مولود بلهوان ومحمد منصور فكانا متعاطفين فقط مع حركة الانتصار و لم يكونا أعضاء فيها. وهذه الملاحظة يقول بلعيد عبد السلام كان قد تنبه إليها محمد الصديق بن يحي ولفت نظره إليها مباشرة بعد انتهاء أشغال المؤتمر التأسيسي، لكن المهم بالنسبة لبلعيد عبد السلام هو انتصار الفكرة الوطنية(26) أما السلطات الفرنسية فإنها لم تمنع و لم تعارض تكوين هذا الاتحاد بدليل حضور شخصيات سياسية و ثقافية وأكاديمية فرنسية في أشغال المؤتمر التأسيسي، بالإضافة إلى ممثلين عن منظمات طلابية كالاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين الذي مثله نائب رئيسه روبير شابوي Robert Chapuis، إلى جانب أن المنظمين للمؤتمر لم يتعرضوا إلى مضايقات وتحرشات من طرف البوليس الفرنسي(27).

في حين أن جبهة التحرير الوطني وإن لم يكن لها موقف رسمي من تأسيس الاتحاد، فإن ذلك العمل كان ولا شك يسير في إطار التوجه العام للجبهة وخططها الرامية إلى تعبئة الشعب الجزائري بكافة شرائحه وطبقاته لمساندة ونصرة القضية الوطنية ودفع عجلة الثورة وتعميمها على كل المستويات. يقول مولود بلهوان حول هذه النقطة : « بينما كنت أمشي رفقة محمد الصديق بن يحي في الشارع الرئيسي لستراسبورغ (Strasbourg) أمام الأوبرا وإذا بي ألتقي مع بن خدة وكيوان وتكلمنا عن المؤتمر ونجاحه وما حدث من خلافات فيه، وكان لخبر نجاح مؤتمرنا وانتصارنا وقع كبير لديهما إذ أن ذلك سيساهم في دفع عجلة الثورة »(28)

وقد اختار المؤتمرون باريس لتكون مقرا مركزيا للاتحاد ولاجتماعات المؤتمر العادية والطارئة، لأن فرص العمل والحركة بهذه المدينة كانت أكبر باعتبارها تمثل ملتقى دوليا يسمح بالاتصال مع مختلف المنظمات الطلابية والشبانية والنقابية للعالم كله، كما أن حالة الطوارئ التي كانت سائدة بالجزائر كانت ترجح هذا الاختيار(29) .

2- **برنامج الاتحاد** : أثناء المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين طرح أحمد طالب الإبراهيمي – الذي أنتخب أول رئيس للاتحاد – في خطابه الافتتاحي الخطوط العريضة لبرنامج الاتحاد الجديد، وهو البرنامج الذي وافق وصادق عليه المؤتمرون.ويتمثل برنامج الاتحاد في أربعة محاور رئيسية هي :1- جمع شمل الطلاب الجزائريين والعمل على توحيدهم من أجل النضال النقابي الجماعي، حيث يهدف الاتحاد إلى أن يكون اتحادا وطنيا يمثل كل الطلبة الجزائريين أينما كانوا وحيثما تواجدوا، لذلك فهو يسعى إلى تعويض كل التنظيمات الطلابية الجزائرية التي كانت متواجدة قبل هذا التاريخ، ويعمل جاهدا للدفاع عن مصالحهم المادية والمعنوية. كما يعتبر الطلبة المسلمون الجزائريون جزءا لا يتجزأ ب الشبيبة الجزائرية ككل والتي لا يمكنه أن تبقى بمعزل عما يعانيه الشعب الجزائري من ضغوطات وظروف عصيبة مفروضة عليه من طرف النظام الاستعماري، وفي هذا المجال يقول أحمد طالب الإبراهيمي : « لنناضل في المجال النقابي من أجل حل كل المشاكل التي تعترضنا وهذا بالتعاون مع مختلف الجمعيات الشبانية المحلية »(30) .

2-العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي : « إننا نعاني في أعماقنا وفي كرامتنا بأن لغتنا تعتبر لغة أجنبية في بلادها، هذه اللغة التي هي المحرك لحضارتنا يجب ألا تتوقف على أن تأخذ مكانتها التي لها الحق الشرعي فيها »(31) فالطالب الجزائري يحس بالمهانة والاحتقار ما دامت لغته الوطنية تعامل معاملة الأجنبي في موطنها، لذلك لا بد من رد الاعتبار لها وإعطائها المكانة اللائقة بها في أن تصبح لغة وطنية ورسمية.

وهذا يعني أيضا تعليم كل الجزائريين بمختلف أعمارهم وأجناسهم ومستوياتهم وفي مختلف نواحي الجزائر ومناطقها باللغة العربية. لذلك لابد للطالب باعتبار المكانة المتميزة التي يحتلها داخل الشبيبة من أن يقود معركة دائمة من أجل افتكاك حق التعليم والتربية لكل الأطفال الجزائريين(32) .

3- مشاركة الاتحاد مشاركة فعالة في الحياة السياسية والإدارية للجزائر، وذلك بإعطاء الطالب الجزائري المكانة التي يستحقها ويخولها له مستواه الثقافي والمهني، حيث يعمل الاتحاد على البحث عن مناصب عمل للطلبة الذين أنهوا دراستهم، ومشاركتهم الفعالة كإطارات وطنية في المجالات المتعلقة بالحياة العامة للجزائر دون استلاب أو تمييع لشخصيتهم وهويتهم التي يجب التأكيد عليها عن طريق المحافظة على حضارتهم والتأكيد على تاريخهم وثقافتهم العربية الإسلامية(33).

4-يعمل الاتحاد على أن يكون حلقة وصل بين الحضارتين العربية الإسلامية والفرنسية الأوروبية، ويتعهد كذلك بالعمل لكي تظل الثقافة الفرنسية جنبا إلى جنب مع أختها الثقافة العربية الإسلامية، وكل ذلك بدافع حسن النية والرغبة في استمرار هذا التزاوج التاريخي المثمر بين الحضارتين « هدف آخر لاتحادنا هو أن يكون حلقة وصل بين الحضارتين ». كذلك فان التعليم الملائم للشخصية الجزائرية والذي يحقق هذه الغاية ويؤلف بين الثقافتين يجب أن يعوض التعليم الحالي الذي هو نفسه نتيجة حتمية للسياسة الاستعمارية الاندماجية،(34)ومن جهة أخرى فان تعايش الحضارتين ممكن إذا ترك الوهم القديم للاندماج مكانه لسياسة واقعية وتعاون مبني على أساس المساواة المطلقة بين الشعبين الجزائري والفرنسي(35)

البرنامج يتحدث عن الدفاع عن مصالح الطلبة المادية و المعنوية فقط و لم يشر إلى أي برنامج سياسي فيما يتعلق بالاستقلال والثورة التحريرية فإن نهاية خطاب أحمد طالب يمكن أن يشتم منها رائحة الالتزام بنضال الشعب الجزائري « فلا يمكن بأي حال من الأحوال التزام الحياد أو البقاء على هامش ما

يجري من أحداث في الوطن »(36) ويضيف أحمد طالب « من جهتنا، فإن اتحادنا ليس له أي وجود مصطنع، إنه يعمل على التعبير عن تيار قوي، ورغم التحفظات فان الأمر يتعلق بوعود قاطعة للالتزام بنضال الشعب الجزائري »(37).

وبالفعل فإن الاتحاد وبسبب الأحداث التي كانت تعيشها الجزائر منذ منتصف سنة 1955 وبداية سنة 1956 شهد تطورا في مواقفه وأهدافه وتخلى عن تحفظاته خلال مؤتمره الثاني المنعقد ما بين 24 و30 مارس 1956 بباريس، حيث صوت المؤتمرون على لائحة عامة جاء فيها ما يلي : « اعتبارا من أن كفاح الشعب الجزائري ضروري ومشروع، واعتبارا بأن سياسة القوة وحرب الإبادة والقمع التي يشنها الاستعمار الفرنسي تجعل كل تقارب بين الشعبين الجزائري والفرنسي مستحيلا، فإن المؤتمر يطالب بمايلي :

أ- استقلال الجزائر.

ب-إطلاق سراح كل الوطنيين المسجونين أو المعتقلين.

ج- المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني »(38) .

وهذا التزام صريح وتأكيد قاطع بأن الاتحاد أصبح في قلب المعركة، وانحاز علانية إلى جانب جبهة التحرير الوطني، وقد تجسد هذا الالتزام ميدانيا بعد أقل من شهرين فقط من خلال إضراب الطلبة العام عن الدروس بتاريخ 19 ماي 1956.

3- تطور الاتحاد (1955-1962): بعد تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، شرع هذا الأخير في إنشاء فروع له في كل الجامعات التي يتواجد بها عدد معين من الطلبة وهذا ابتداء من الدخول الجامعي 1956/1955. فعمل في البداية على إنشاء فروعه بالجامعات الفرنسية بفرنسا وبجامعة الجزائر(39) ، وبعد ذلك أنشأ فرعي تونس والمغرب في سنة 1957(40)). وبعدما تعرض الاتحاد للحل في 28 جانفي 1958، وتوجه الطلبة الجزائريون نحو بلدان مختلفة من العالم

للدراسة، اهتم الاتحاد أيضا بفتح فروع جديدة له في الجامعات التي استقبلت عددا معتبرا من الطلبة الجزائريين(41) وكانت آخر الفروع التي أنشأها الاتحاد هي تلك المتعلقة بالدول العربية في المشرق وذلك ابتداء من شهر جويلية 1959.

وفي الإطار التنظيمي دائما، تعاقبت على الاتحاد خلال فترة الثورة التحريرية أربع لجان تنفيذية انبثقت كل واحدة منها عن مؤتمر من مؤتمرات الاتحاد. فاللجنة التنفيذية الأولى أنتخبت أثناء المؤتمر التأسيسي للاتحاد(42) أما اللجنة التنفيذية الثانية فأختيرت في المؤتمر الثاني للاتحاد المنعقد ما بين 24 و30 مارس 1956 بباريس وتكونت من : مولود بلهوان رئيسا، محمد خميستي أمينا عاما، رضا مالك، عبد المالك بن حبيلس، علي لخذاري. (43) .

وخلال المؤتمر الثالث للاتحاد المنعقد في تاريخ 23 إلى 26 ديسمبر 1957 بباريس أنتخبت لجنة تنفيذية جديدة مكونة من : مسعود آيت شعلال رئيسا جديدا للاتحاد، طالب شعيب نائبا للرئيس، علي عبد اللاوي أمينا عاما للاتحاد، طاهر حمدي، جلول بغلي. (44)

ولقد استمرت هذه اللجنة التنفيذية على رأس الاتحاد حتى سنة 1960، عندما انعقد المؤتمر الرابع والأخير للاتحاد خلال الثورة التحريرية ما بين 26 جويلية إلى 01 أوت 1960 ببئر الباي بتونس والذي تمخضت عنه قرارات تنظيمية جديدة، حيث تم توسيع اللجنة المديرة من (17) عضوا إلى (21) عضوا واللجنة التنفيذية من خمسة (5) أعضاء إلى ثمانية (08) أعضاء،(45) وانبثقت عن المؤتمر لجنة تنفيذية جديدة بقي على رأسها مسعود آيت شعلال وتكونت من الأعضاء الآتين :جلول بغلي نائبا للرئيس، جمال حوحو نائبا للرئيس مكلف بالعلاقات الخارجية، محمد عوفي أمينا عاما للاتحاد، مختار بزوق أمينا مكلفا بالإعلام والثقافة، مختار بو عبد الله أمينا عاما للمال، بوتمجادت أمينا مساعدا للمال. (46) واختيرت في هذا المؤتمر تونس بدلا من باريس(47) لتكون مقرا دائما للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

وظل الاتحاد يعمل بفرنسا في إطار الشرعية القانونية منذ تأسيسه حتى تاريخ 28جانفي 1958، وهو التاريخ الذي تعرض فيه للحل من طرف السلطات

الفرنسية بتهمة التورط مع جبهة التحرير الوطني في المساس بأمن تراب الدولة الفرنسية(48) ونجم عن هذا القرار أزمة داخل الحركة الطلابية، إذ لم يعد هناك تمثيل نقابي علني للطلبة الجزائريين بصفة رسمية بسبب حل الاتحاد واختفاء لجنته التنفيذية خوفا من أن تطالها يد الاضطهاد الاستعمارية.

وفي مواجهة هذا الفراغ الذي مس تنظيم الحركة الطلابية، تحصلت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا على تكليف من لجنة التنسيق والتنفيذ تقوم بموجبه بتحمل مسؤولياتها في تكوين فرع جامعي تابع لفيدرالية جبهة التحرير الوطني يعوض الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين،(49)وتعيين لجنة تأسيسية لذلك الفرع من بين الطلبة المناضلين(50)وتم عقد الاجتماع التأسيسي للفرع الجامعي لفيدرالية جبهة التحرير بباريس بمنزل الحبيب حمداني، وبحضور أعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا(51) وتم تكليف سعيد حاج إدريس بالمسؤولية العامة عن الفرع، والحبيب حمداني بالإعلام والصحافة، والهاشمي سواهليلي بالتنظيم، ومحمد مقران مندوبا للفرع الجامعي بالخارج(52).

غير أن خلافا نشب بين اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين التي كانت لا تزال موجودة بباريس وهي اللجنة الشرعية المنتخبة من طرف المؤتمر الثالث للاتحاد، وبين فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا ، وكان محور الخلاف يدور حول من له أحقية تمثيل الطلبة الجزائريين. فاللجنة التنفيذية للاتحاد كانت ترفض تشكيلة الفرع الجامعي المستحدث وتطالب بأن يكون أعضاؤها هم من يتولى تسيير ذلك الفرع باعتبارهم أعضاء منتخبين من طرف القاعدة الطلابية، ويرون بأن فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا تريد أن تمسك بزمام التنظيم الطلابي وتسيره بأوامرها، وهو ما يرفضونه ويرون بأن تنظيمهم تنظيم مستقل يعمل في الوقت نفسه لخدمة الطلبة والثورة الجزائرية دون وصاية مباشرة من أية جهة كانت. في حين كانت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا تدعي بأن لها صلاحية تعيين أعضاء هذا الفرع والتحكم في الإشراف على تسييره بعد حل الاتحاد وتلقيها أوامر للقيام بذلك من لجنة التنسيق والتنفيذ(53) وقد أدى تطور الموقف بين الطرفين إلى تقديم اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين

الجزائريين استقالتها إلى فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا في 24 جوان 1958، فعقدت هذه الأخيرة اجتماعا موسعا بمدينة كولون (Cologne) في بداية شهر أوت 1958، ضم عناصر اللجنة التنفيذية للاتحاد(54) وأعضاء من الفيدرالية(55)وبعض الأعضاء من اللجنة المديرة للاتحاد(56)وفي هذا الاجتماع توصلت الأطراف الحاضرة إلى حل الخلاف وذلك بالاحتفاظ بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كتنظيم فيما يخص العلاقات الخارجية-أي العمل والنشاط خارج الجزائر وفرنسا-، في حين أن النشاطات النقابية للطلبة داخل فرنسا أصبحت من اختصاص الفرع الجامعي التابع لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، والذي سيكون تنظيما سريا يشبه في هيكله التنظيمي النظام المتبع في تسيير التنظيم السياسي-الإداري لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا من حيث السرية و التسلسل الهرمي المعقد في الاتصالات مع المسؤولين(57). وكان عبد الكريم سويسي عضو اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير بفرنسا المسؤول على تنسيق العلاقات بين الفرع الجامعي والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(58)

وبقي الفرع الجامعي منذ تكوينه سنة 1958 ينظم الطلبة الجزائريين ويسير شؤونهم في الجامعات الفرنسية حتى تاريخ 16 جانفي 1959 حيث تم حله من طرف فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا بسبب :

أ- الاضطهاد الذي لحق بالطلبة من طرف البوليس الفرنسي خاصة خلال شهري ديسمبر 1958 وجانفي 1959.

ب- النزعة الاستقلالية لطلبة الفرع ومحاولة تملصهم من مراقبة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا لهم.

ج- تداخل أعمال ونشاطات وصلاحيات الفرع الجامعي مع التنظيمات الأخرى التابعة لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا(59).

ولكن وإن ظل الفرع الجامعي يقوم بعمله نظريا حتى سنة 1962 حسب علي هارون، فإن فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا كانت تتجاهله وتنفي أي وجود له منذ إعلانها عن حله(60).

من جهة أخرى فإن تفرق الطلبة بعد قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين

الجزائريين في مختلف أنحاء العالم، لم يكن ليبقى دون تأثير على عمل اتحادهم. فالمؤتمر المكلف كل عام بانتخاب لجنة تنفيذية لم يعقد اجتماعاته لمدة تجاوزت العامين —من 1957 الى 1960– ونتيجة لذلك فقد اتسعت الهوة بين قمة الاتحاد المتنقلة دائما وبين قاعدتة الطلابية. حيث وصل الأمر ببعض الطلبة ممن يدرسون بدولة ألمانيا الشرقية إلى أن انخرطوا في الحزب الشيوعي الألماني وحاولوا استمالة أصدقائهم الجزائريين إلى التوجه نفسه، ورفضوا كذلك الانصياع لأوامر الاتحاد والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي دعتهم للالتحاق بتونس، وقد حظي عملهم ذلك بدعم ومساندة جمهورية ألمانيا التي تواطأت معهم ورفضت إلغاء منحهم الدراسية بعدما طلب منها الاتحاد والحكومة المؤقتة ذلك، وسمحت لأولئك الطلبة بالبقاء في أراضيها(61). كما احتجت بعض فروع الاتحاد وخاصة فرع سويسرا والفرع الجامعي لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا على اللجنة التنفيذية للاتحاد متهمة إياها بالبيروقراطية والانفرادية في اتخاذ قرارات باسم الطلبة دون استشارتهم(62).وحاول الاتحاد خلال مؤتمره الرابع تجاوز هذه الإنزلاقات وتأكيد سيطرته على شؤون الطلبة. فأكد المؤتمرون في ذلك المؤتمر على العقوبات المسلطة على الطلبة المنشقين بإلغاء منحهم الدراسية واستدعائهم إلى تونس بعد ما وافقت جمهورية ألمانيا على عدم تشجيعهم والوقوف إلى جانب الطلبة في مثل هذه المسائل الداخلية(63)، كما أدانوا العمل المجزأ الذي تقوم به بعض الفروع دون استشارة الاتحاد،واستنكروا تصرفات بعض الطلبة اللامسؤولة تجاه الدول التي يدرسون بها، مؤكدين على أن الطالب سفير لبلده لذلك وجب عليه إظهار الصورة المشرفة لها.

إلا أن الخلافات ظلت تنخر جسم الحركة الطلابية والأزمة بدأت تتعمق أكثر فأكثر. ورغم المجهود الذي كان يقوم به الاتحاد في خدمة القضية الوطنية فقد قررت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد مشاورات مع مسؤولي الاتحاد حل اللجنة التنفيذية للاتحاد وإلغاء قانونه بتاريخ 23 ديسمبر 1961 وإنشاء فرع جامعي تابع لجبهة التحرير الوطني يتمثل دوره في جمع ومراقبة كافة الطلبة الجزائريين تحت لوائه، على أن تكلف لجنة وطنية معينة من طرف وزير

الداخلية(65) لتسيير هذا الفرع وتتكون من سبعة أعضاء هم : محمد مقران رئيسا للفرع، دراجي زيغوش نائبا للرئيس، بشير ولد رويس نائبا للرئيس، مولود كريم أمينا عاما للفرع،محمد رفاس أمينا عاما مساعدا، نور الدين إبراهيمي أمينا عاما للمال، أحمد كيرمان مساعدا لأمين المال(66)

كما كلفت هذه اللجنة في أجل أقصاه عشرة أشهر بداية من شهر جانفي 1962 بتحضير المؤتمر الاستثنائي– المؤتمر الخامس للاتحاد– لإلقاء الضوء على الأسباب المحددة للأزمة التي تمر بها الحركة الطلابية وإعطائها قوانين جديدة تتماشى مع المرحلة التي تمر بها الثورة. (67)

وفي انتظار انعقاد هذا المؤتمر، يقوم الفرع الجامعي بإنجاز كل المهام التي كانت من اختصاص الاتحاد سواء تلك المتعلقة بالعمل النقابي أو بالعلاقات مع العالم الخارجي، وهذا تماشيا مع القواعد الأساسية للثورة التحريرية(68)

. إلا أن المؤتمر الاستثنائي كان قد تأخر انعقاده بسبب الخلافات التي ظهرت بين المسؤولين في جبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس في شهر جوان 1962 وانقسام الطلبة بسبب تلك الخلافات. وبالتالي ظل الفرع الجامعي يسير شؤون الطلبة حتى انعقاد المؤتمر الاستثنائي في شهر أوت 1963، والذي أعلن فيه عن تأسيس الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين (UNEA).(69)

الهوامش :

1. في 16 مارس 1919 تأسست وداية الطلبة للمسلمين لإفريقيا الشمالية بالجزائر والتي أصبحت تعرف ابتداء من سنة 1926 بجمعية الطلبة للمسلمين لإفريقيا الشمالية. ينظر : محمد بلقاسم، طلاب الوحدة، جمعية طلبة شمال إفريقيا للمسلمين، الرؤية، عدد 03، ص ص 15-39

2. في 28 ديسمبر 1927 تأسست جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا. ينظر :

3. Amar Hellal, le mouvement réformiste algérien, (les hommes et l'histoire),OPU,Alger,2002 ,P109

4. محمد بلقاسم ، المرجع السابق، ص ص 15-39 و Guy Pervillé,les étudiants algériens de l'université française (1880-1962),CNRS ,Paris,1984 ,p 91

بلعيد عبد السلام، تفاصيل معركة الميم والصراع بين الوطنيين والشيوعيين، حوار بالوحدة، 464، 17/23 ماي 1990، ص ص 14-16. Amar, Hellal, op.cit, P 233

5. Benjamin Stora, Ils Venaient d'Algérie , l'Immigration algérienne en France 1912-1992 Fayard, Paris , 1992 , P 24 IBID, P 24

6. و حتى بعض الطلبة من أنصار حركة الانتصار الذين كانوا في اللجنة المدبرة لاتحاد الطلبة الجزائريين لباريس كانوا من أنصار التوجه الشيوعي – الماركسي كمحمد حربي، ينظر:

Mohamed Harbi « J'ai connu Ahmed Inal » EL-Watan du 16/05/2005

7. 7- Mohamed Harbi, « J'ai connu Ahmed Inal », El-Watan du 16/05/2005.

8. كان عدد الطلبة الجزائريين بالجزائر في السنة الجامعية 1953/1954 حوالي 513 طالبا، وفي سنة 1954/1955 ، 589 طالبا، و في سنة 1955/1956 : 684 طالبا. بينما في فرنسا فكان عددهم سنة 1954 حوالي 800 طالب، ليرتفع سنة 1956 إلى 1334 طالبا بما فيهم طلبة الأقسام التي تحضر لدخول المدارس العليا و الجامعات. و كانت أصول هؤلاء الطلبة في معظمها إن لم يكن كلها من المدن الكبرى أو من العائلات الميسورة و الخيم الكبرى. ينظر :

- Annuaires Statistiques de L'Algérie des années 1953-1954-1955-1956
- Ali Haroun, La 7° Wilaya (la guerre du FLN en France, 1954-1962), édition de seuil, PARIS,
1986, PP 72-73 ET Guy, Pervillé, op.cit, P 135.

9. أصبح على رأس جمعية الطلبة للمسلمين لإفريقيا الشمالية خلال الدخول الجامعي 1954/1955 : محمد بغلي، علاوة بن بعطوش، عبد القادر بلعربي، محمد بن يحي والأمين خان، وكلهم من الطلبة ذوي التوجه الوطني. ينظر :

- Mahfoud Bennoune, Ali El-Kenz, le hasard et l'histoire,T1, (entretien avec Belaid-Abdessalem),ENAG,Alger, p 100 et Boudjemaa Haichour, « L' intelligentsia dans les rangs de la révolution ». El-Moudjahid, du 28/06/2005

10. - Mahfoud Bennoune, Ali El- Kenz, op.cit, P 100.

، ص ص 26-29 مولود بلهوان، تأسيس الاتحاد العام وإضراب الطلبة، حوار، الوحدة، عدد 464، 13/17 ماي 1990

11. محمد أمير، محمد مادي، أحمد واتوري ومنتوري محمود ينظر : -Boudjemaa Haichour, L'intelligentsia dans les rangs de la révolution, El-Moudjahid du 28/06/2005

12. بلعيد عبد السلام ، المرجع السابق، ص ص 14-16

13. صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، منشورات ANEP، الجزائر، 2002، ص 68،

Boudjemaa Haichour,L'intelligentsia dans les rangs de la révolution , El-Moudjahid du 28/06/2005.

وانحيزت جمعية الطلبة للمسلمين لإفريقيا الشمالية بالجزائر للدعوة إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بسبب سيطرة العناصر الوطنية على لجنتها التنفيذية، وإلى أنها كانت جمعية شرعية قائمة تمثل الطلبة الجزائريين، بالإضافة إلى ضرورة توجيه نداء للمشاركة في تأسيس الاتحاد بواسطة هيئة مرخصة قانونيا. ينظر : بلعيد عبد السلام، تفاصيل معركة الميم والصراع بين الوطنيين والشيوعيين ، المرجع السابق، ص ص 14-16.

14. Mahfoud Bennoune, Ali El-Kenz, op.cit , P103

15. Benjamin Stora ,ils venaient d' Algérie,l'immigration algérienne en France 1912-1992, Fayard,Paris,p243 et Boudjemaa Haichour,L'intelligentsia dans les rangs de la révolution, El-Moudjahid du 28/06/2005.

16. Mohamed Harbi, Une Vie Debout (mémoires politiques), 1945-1962, T1, ENAG, Alger, 2002 , P161

17. Mohamed Harbi, Une Vie Debout, op.cit, P161

18. Benjamin Stora, op.cit , P243

19. Mahfoud Bennoune, Ali El-Kenz, op.cit , P 98.

20. يقول محمد حربي بأن سبب الفشل في انتصار فكرتهم هو التحالف الذي نشأ ضدهم بين طلبة جمعية العلماء و طلبة الاتحاد الديمقراطي وطلبة حركة الانتصار. إلى جانب أن فيدرالية الحزب الشيوعي الفرنسي تركت الطلبة الشيوعيين بالجزائر دون تعليمات محددة ، و لم تخطر حتى الحزب الشيوعي الجزائري بالموضوع، وبالتالي فقد صوت الطلبة الشيوعيون بالجزائر ضدهم و لصالح إنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أثناء انتخاب المطلبين للندوة التحضيرية. ينظر -Boudjemaa Haichour,L'intelligentsia dans les rangs de la révolution, El Moudjahid du 28/06/2005 ,et Mohamed Harbi, , une vie debout, op.cit, P P161-163 كما لم يذكر محمد حربي ولا أي مؤرخ آخر المكان الذي عقد فيه الطلبة المنسحبون من الندوة التحضيرية ندوتهم الخاصة.

- Ali Haroun, op.cit , P 73 4-سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 324

21. Mohamed Harbi, une vie debout, op.cit, P163.

ويشير محمد حربي إلى أن المؤتمر التأسيسي للاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين انعقد بباريس وتمخض عنه التأسيس الرسمي لذلك الاتحاد برئاسة صالح خلاف، إلا أنه لم يذكر مكان الانعقاد بالتحديد، ينظر IBID,P 162 ؛ ينظر سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 324 maison des lettres، حين يذكر سليمان الشيخ بأنه انعقد بمقر الآداب بباريس

22. بلعيد عبد السلام ،المرجع السابق، ص ص 14-16. ومولود بلهوان، تأسيس الاتحاد العام وإضراب الطلبة، المرجع السابق، ص ص 26-29. وحضر من تونس لتمثيل زملائه في المؤتمر التأسيسي للاتحاد الطالب عيسى مسعودي، مقابلتي مع يحي بوعزيز بوهران يوم 2004/11/27، وكان طالبا نشطا في جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس في ذلك الوقت.

23. بلعيد عبد السلام، تفاصيل معركة الميم والصراع بين الوطنيين والشيوعيين، المرجع السابق، ص ص 14-16 و سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 299

24. 24- بلعيد عبد السلام، المرجع السابق، ص ص 14-16

25. - Guy Pervillé, op.cit , P120

26. مولود بلهوان، تأسيس الاتحاد العام وإضراب الطلبة، المرجع السابق، ص ص 26-29

---

[*] أستاذ محاضر ، قسم التاريخ ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

و حول تواجد بن خدة بفرنسا يؤكد محمد حربي بأنه كان متواجدا فعلا بفرنسا في تلك الأثناء بعد إطلاق سراحه في أبريل 1955، وأنه تقابل معه أيضا بباريس وتحدث بن خدة عن ضرورة الانخراط في الثورة وعدم البقاء على الهامش. مما يعني أنه لم يكن قد انخرط فعليا بالجبهة وإن كان متحمسا للفكرة. ينظر، Mohamed Harbi, une vie debout, op.cit,P155

27. Salah Benkobi, Une Epoque Pas Comme Les Autres Ou le sort d'une génération. ANEP, Alger, 2002, P 51

5 - Guy Pervillé, op.cit , P120 كل مقتطفات خطاب أحمد طالب الإبراهيمي في المؤتمر التأسيسي ذكرها بارفيه .

28. IBID , P 120
29. IBID, P 120

30. عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية (1871–1962)، مشارب ثقافية وأيديولوجية، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص56

31. إن التعليم الذي كان يعطى للجزائريين لم يكن يشمل إلا نسبة قليلة من أبناء الجزائر، فمثلا كان عدد الجزائريين المسلمين في سن الدراسة حتى سنة 1955 حوالي 1990000 طفل ، أما عدد المتمدرسين فكان 293117 طفل ، وهو ما يمثل نسبة 15 % فقط وهذا إذا سلمنا بصحة الإحصائيات الرسمية الفرنسية، ينظر :
Abdelkader Maachou, Regard Sur L'Enseignement Des Indigènes En Algérie, Confluent, n° 32 et 33 juin- juillet 1963, PP 596-645

32. عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 57

33. Guy Pervillé, op.cit, P 121
34. IBID , P 121

35. عبد الله حمادي ، المرجع السابق ص 60

36. تكون فرع جامعة الجزائر من : محمد الصديق بن يحي رئيسا، أحمد تواتي، محمد لونيسي ومصطفى صابر نوابا للرئيس، صالح بن القبي مكلفا بالنشاط الثقافي، حفصة بيسكر أمينة عامة ، زوليخة بقدور أمينة مال وعبد الحليم بن حسين مكلفا بالعلاقات العامة. في حين كان طلبة الجزائر ممثلين في اللجنة المديرة بباريس من طرف علاوة بن بعطوش و صالح بن القبي. ينظر : صالح بن القبي، المرجع السابق، ص 71

37. في اجتماع لجمعية الطلبة الجزائريين التونسيين يوم 08 ماي 1957 تقرر حل الجمعية المذكورة و الدعوة لانتخابات يوم 12 ماي 1957 لاختيار أعضاء فرع الاتحاد العام الطلبة للمسلمين الجزائريين بتونس، ينظر : محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس(1800–1962)، الدار العلمية للكتاب، تونس، 1983، ص 146

38. تلك الفروع تتعلق بجامعات دول أوروبا الشرقية كبلغاريا، جمهورية ألمانيا الديمقراطية، تشيكسلوفاكيا، يوغسلافيا والإتحاد السوفياتي، ودول أوروبا الغربية خاصة ألمانيا، بلجيكا وسويسرا، بالإضافة إلى كندا والولايات المتحدة الأمريكية، ينظر : Guy Pervillé, op.cit, P136 ET Benjamin Stora, op.cit, P270

39. أنظر العنوان السابق من هذا الفصل : تأسيس الاتحاد.

40. الأمين خان، إضراب الطلبة التاريخي، الوحدة، العدد 464، من 17 إلى 23 ماي 1990، ص17-20

41. - Ali Haroun, op.cit, P77

42. سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 299

43. نفس المرجع، ص299 ، أنظر أيضا El-Moudjahid, T3, le 05/08/1960, P170

44. -Le Journal Officiel De La République Française Du 30/01/1958.

45. - Mohamed Fares, La Participation des Travailleurs Algériens Emigrés en France à la Lutte de Libération Nationale :1954-1962, le retentissement de la révolution algérienne, colloque international d'Alger , 24-28/11/1984,ENAG, Alger,1985 , PP 109-129

---

* أستاذ مساعد ، قسم التاريخ ، جامعة أدرار .

46. IBID, PP 109-129 ET Ali Haroun, op.cit, P 75

47. وهم : عمر بودلود، قدور لعدلاني، بالإضافة إلى موسى قابلي. ينظر: .IBID, P 76- -
Ch.R.Agéron et autres,la guerre d'Algérie et les algériens, Armand Colin, Paris, 1979,P 121

48. Ali Haroun op.cit, P 76 ET Mohamed Harbi, une vie debout, op.cit, P 245 ET Ch.R.Agéron et autres, op.cit, P 122

49. Ali Haroun, op.cit, P 76

50. وهم : مسعود آيت شعلال،علي عبد اللاوي، طالب شعيب، طاهر حمدي وجلول بغلي. ينظر :
-Ch.R.Agéron et autres, op.cit, P 122
-Ali Haroun, op.cit, P 76

51. من بينهم محمد حربي، عمر بودلود، علي هارون وقدور لعدلاني. ينظر :
Ch.R.Agéron et autres, op.cit, P 122 -
-Mohamed Harbi,une vie debout, op.cit, P 245

52. من أمثال برهان براح، أحمد بوصالح، هاشمي سوالمليلي وسعيد حاج ادريس. ينظر :
Ali Haroun, op.cit, P 76

53. Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, Le FLN, Documents et Histoire,1954-1962, Casbah, Alger, 2004 , P 714 ET Benjamin Stora, op.cit, P 271 ET Mohamed Harbi, une vie debout, op.cit, P 245 سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 301
Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, op.cit, P 714 ET Benjamin Stora, op.cit, P 271

54. Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, op.cit, P714

55. IBID, P 714 ET Ali Haroun , op.cit , P 76

6 - Guy Pervillé, op.cit, P 18 وحسب محمد حربي وجلبير مينيه فإن الخلاف بين جمهورية ألمانيا الديمقراطية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كان خلافا سياسيا لأن جمهورية ألمانيا كانت تشترط للاعتراف بالحكومة المؤقتة أن تقوم هذه الأخيرة بنفس الخطوة وتعترف بجمهورية ألمانيا وذلك ما كانت ترفضه الحكومة المؤقتة التزاما بمبدأ الحياد و بسبب وجود جالية جزائرية مهمة بألمانيا الغربية. أنظر
Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, op.cit, P715

56. IBID , P 715

57. تمت معاقبة 13 طالبا بألمانيا الديمقراطية وطالب واحد برومانيا، حيث ألغيت منحهم الدراسية واستدعوا إلى تونس. المركز الوطني للأرشيف، أرشيف الحكومة المؤقتة، العلبة311.

7 - Guy Pervillé , op.cit , P 187

58. وهو كريم بلقاسم . المركز الوطني للأرشيف، أرشيف الحكومة المؤقتة، العلبة 311.

59. المركز الوطني للأرشيف، أرشيف الحكومة المؤقتة، العلبة 311. و Benjamin Stora, op.cit, P 273
يرى سليمان الشيخ بأن إنشاء الفرع الجامعي قد وضع حدا للاستقلال العضوي للاتحاد تجاه الجبهة وهو تطور شبه محتوم في نظره بالنظر إلى الحضور الضخم لجبهة التحرير في كل الأشكال المنظمة للعمل لمختلف طبقات الشعب الجزائري. ينظر سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 302

60. المركز الوطني للأرشيف، أرشيف الحكومة المؤقتة، العلبة 311.

61. نفس المصدر، علبة 311. و يلاحظ أن حرف الميم قد حذف من عنوان الاتحاد لأن الظروف قد تغيرت بعدما أصبحت الجزائر دولة مستقلة وذات سيادة، وأصبح الانتماء والهوية الإسلاميان مصونان من طرف الدستور الجزائري. ينظر -Guy Pervillé, op.cit, P 187
- Redha Malek, « L'UGEMA et la signification du M », El-Watan, du 04/07/2005.
Benjamin Stora, op.cit, P 243

---

* أستاذ مساعد بقسم التاريخ جامعة حسيبة بن بوعلي — الشلف –

* أستاذ مساعد بقسم التاريخ ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف